

دور التقويم الذاتي في ترسيخ أسس التقويم الموضوعي لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة.

فاطمة الزهراء شطيبي - فريدة إيقارب - المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.

مدخل:

قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: "إذا رأيتم مني اعوجاجا فقوموه بالسيف". هي كلمة قالها سيدنا عمر رام من ورائها رأيا سديدا وحكما رشيدا، لأن التنبيه إلى الأخطاء والعيوب ينأى بالإنسان عن الدنيا من الأعمال ويقود إلى الكمال والفلاح فيها.

وتناولنا للتقويم البيداغوجي في هذه المداخلة، لا يشطّ عن المغزى من قول عمر، لأنه يراد منه التعديل والتحسين. وفي هذا المقام يجب أن نميز بين التقويم التربوي الذي يهتم بكل ماله صلة بالعملية التربوية (معلم، متعلم، طرائق، مناهج...)، والتقويم البيداغوجي الذي يهتم بتقويم المتعلم: قبل (تقويم تشخيصي)، أثناء (تقويم تكويني) وبعد عملية التعلم (تقويم تحصيلي). وقد مورس التقويم في المجال التربوي منذ زمن بعيد بعدة أشكال، لكنه لم يتجاوز المفاهيم والممارسات التربوية التقليدية، فقد انصب على نقطة واحدة وهي مدى استيعاب التلاميذ للمعلومات، لذلك كانت مهمته منوطة بالمعلم، تحدث بمنأى عن مشاركة التلميذ رغم أنه موضوعها.

لكن الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية الجزائرية والتي استمدت ملامحها من الثورة العلمية العالمية، أثبتت قصور هذا النوع من التقويم وضرورة تمرّكه على المتعلم باعتباره وسيلة التنمية وغايتها المنشودة. فظهر التوجّه نحو التقويم الذاتي الذي اعتبر وسيلة في يد المتعلم يبني بها تعلمه ويحقّق أهدافه ويقوم أعماله...

لذلك جاءت هذه المداخلة إثراء لمفهوم التقويم الذاتي الذي فرض نفسه على المستوى التربوي العالمي، عاملين في ذلك على اقتراح أداة تقييم ذاتي، تساعد

طلاب المدرسة العليا للأساتذة على تقويم أدائهم ذاتيا، مساهمة منا في تحقيق الجودة والارتقاء بالفعالية التعليمية حاليا والتعليمية لاحقا، طالما أن طالب اليوم هو معلم الغد، من خلال إكسابه بعض أسس التقويم الموضوعي المستند إلى المنهجية العلمية.

1- مفهوم التقويم التربوي:

***التقويم لغة:** ورد في لسان العرب التقويم بمعنى التقدير، أي عندما أقوم شيئا فإنني أقدره، لأن المصدر هنا "قَوْمٌ" والتي تعني قوم السلعة واستقامها أي قدرها. كما ورد على لسان أبو زيد حيث قال: أقيمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام. قال: والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه. وقوم درأه: أزال اعوجاجه. (ابن

المنظور، الجزء 12)

لكن هناك من يستعمل كلمة تقييم بدل تقويم للدلالة على قيمة الشيء، أي إعطائه قيمة. لكن الشائع بين المربين هو لفظ "تقويم" لما فيه من تعديل وتوجيه وإصلاح وليس الاكتفاء بالحكم والقيمة مثلما هو الشأن مع لفظ "تقييم".

***التقويم اصطلاحا:**

التقويم جزء من العملية التعليمية بحيث "يعتبر مؤشرا للنمو المتكامل للمتعلّمين، له دلالاته المهمة في تقدير كفاءة المناهج الدراسية، حيث إنه يعتمد تحليل البيانات التي يتم الحصول عليها عن طريق استخدام وسائل القياس النفسي والتربوي". (محمود منسي، 1998)

وقد قدمت عدة تعريفات للتقويم من بينها:

-تعريف (بلوم): "هو إصدار حكم لغرض ما، ويتضمن استخدام معايير لتقدير ما مدى كفاية الأشياء و فعاليتها". (كامل كمال أبو سماعة، 1987)

-في حين عرفه (سرحان الدمرداش، 1979): كما يلي: "التقويم هو تحديد ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، بحيث يكون عوننا لنا على تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات

بقصد تحسين العملية التعليمية، ورفع مستواها، ومساعدتها في تحقيق الأهداف" (سرحان الدمرداش، 1979)

-تعريف (أنور عقيل): "إن التقويم التربوي هو العملية التي يتم بواسطتها إصدار حكم معين على مدى وصول العملية التربوية إلى أهدافها، ومدى تحقيقها لأغراضها والكشف عن نواحي النقص فيها أثناء سيرها، واقتراح الوسائل المناسبة لتلافي هذا النقص". (أنور عقيل، 2001)

-ويربط (محمود منسي، 1998) بين التقويم التربوي والأسلوب العلمي بقوله: "إن التقويم التربوي هو الأسلوب العلمي الذي يتم من خلاله تشخيص دقيق للظاهرة موضع التقويم وتعديل مسارها" (محمود منسي، مرجع سابق).

-ويرى (صلاح الدين محمود علام، 1977) أن التقويم: "عملية منهجية منظمة لجمع البيانات وتفسير الأدلة، بما يؤدي إلى إصدار أحكام تتعلق بالطلاب أو البرامج، مما يساعد في توجيه العمل التربوي واتخاذ الإجراءات المناسبة في ضوء ذلك" (محمود علام، 1977)

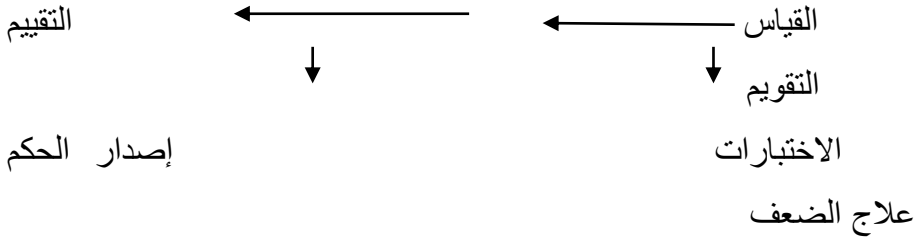
انطلاقاً مما سبق عرضه، يتضح أن التقويم التربوي عملية مستمرة، متصلة، متكاملة، دائمة، تبدأ مع بداية العملية التربوية وتلازمها حتى النهاية، بهدف تحسينها وتطويرها، ولا تقوم على المعلم أو التلميذ فقط بل تتعداهما إلى المناهج والأهداف والوسائل التعليمية، ما يسمح بتحديد مستويات النجاح وتشخيص عوامل الفشل، والعمل على إصلاحها. وبهذا فالتقويم عملية تشخيصية وقائية علاجية شاملة لجميع نواحي العملية التربوية.

2- مجالات التقويم التربوي: (أنور عقيل، 2001)

تتسع مجالات التقويم لتشمل جميع جوانب العملية التربوية، من هنا كانت الشمولية من أبرز صفاته ومن أبرز هذه المجالات نذكر:

أولاً: الطالب: بحيث تتناول عملية تقويمه مختلف جوانب النمو: العقلية، والجسمية، والانفعالية، والاجتماعية، وذلك بإصدار أحكام عن تحصيله، ونموه، وصحته، وقدراته، واستعداداته، وذكاؤه، ومهاراته

بمعنى إصدار حكم على العوامل التي تتدخل في تعلمه، ثم محاولة العلاج وفق مسارين متلازمين متوازيين، مثلما يوضحه المخطط التالي:



ثانياً: المعلم: بحيث يقوم المعلم من حيث شخصيته وكفاياته التعليمية واتجاهاته نحو مهنته وطلابه.

ومن أساليب تقويم المعلم نجد صحائف التقدير الذاتي، أو قياس كفاياته بالأثر الذي يحدثه عند طلابه، أو من خلال تقويم الطلاب له والمديرين والمشرفين التربويين.

ثالثاً: تقويم المناهج: يتضمن تقويم المنهج بدوره جوانب عدة من بينها: أهدافه من حيث ارتباطها بفلسفة المجتمع، والأهداف العامة للتربية، ومدى شموليتها وتوازنها ووضوحها وتحديدتها وتوافقها مع اهتمامات الطلاب وقدراتهم، وتطورها مع مراعاتها للتجديدات والتغيرات التي تطرأ على حياة المجتمع وطبيعة المعرفة، كما يشمل تقويم محتوى المنهج من حيث ارتباطه بالأهداف وتنظيم معارفه تنظيمًا ينسجم مع البنية المعرفية، بالإضافة إلى تقويم أساليب تدريس المنهج ومدى انسجامها مع الأهداف والمحتوى، وطبيعة الطلاب. كما يتضمن تقويم أساليب التقويم المستخدمة من حيث ارتباطها بالأهداف والمحتوى ومدى تنوعها وشمولها وصدقها وثباتها وموضوعيتها وإمكان تنفيذها.

رابعاً: تقويم الإدارة التربوية: ويتضمن هذا المجال تقويم الإدارة التربوية من حيث تحديد نمط الإدارة والسلوك الإداري للمديرين، والكشف عن مدى فعالية الإدارة في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

وتقوم الممارسات الإدارية والفنية للمديرين في إطار المسؤوليات والمهام الموكلة إليهم. ومن أساليب التقويم نجد: صحائف التقدير الذاتي للمديرين، أو من خلال تقويم المعلمين والطلاب لهم وكذا المشرفين التربويين وفق أدوات تصمم لهذا الغرض.

3- أهداف التقويم التربوي:

- تشخيص النقائص لدى التلاميذ، من خلال الوقوف على المكتسبات السابقة لديهم لمقارنة تقدم المتعلم بالنسبة للأهداف التعليمية المرسومة.
- مساعدة المتعلم والمدرس على اتخاذ القرارات حول ما يجب عمله فيما يخص الدراسة والتدريبات وأداء الواجبات وإعطاء دروس الدعم إلخ...
- مراقبة التقدم الدراسي لكل طالب على حدى في عملية التعلم، وجعل الأولياء على بينة بنتائج أبنائهم.
- تقويم طرائق التدريس: من خلال تقويم العلاقة بين طريقة التدريس ومستوى التعليم الذي يحرزها الطالب.
- إعطاء معلومات للجهة المختصة: فالتقويم يزود الجهات الرسمية في الدولة بالبيانات الكمية التي تسمح لهم بتحديد الملامح الحقيقية لعملية التعليم، وبالتالي اتخاذ الإجراءات النوعية الفعالة لمعالجة النقائص المشخصة.
- تنمية التقويم الذاتي لدى المتعلم: والذي يمكنه من بناء استراتيجيات للتعلم ومعايير لمراقبة أدائه باستمرار، فيصبح بذلك التقويم أداة للتوجيه والإرشاد، ويزيد من دافعية التعلم عند المتعلمين.
- يساعد التقويم على تطوير الناهج، بحيث تلاحق التقدم العلمي والتربوي المعاصر.
- يساعد التقويم المشرفين التربويين على معرفة مدى نجاح المعلمين في أداء رسالتهم ومدى كفايتهم في أدائها.

4- أسس التقويم: تتمثل الأسس التي يبنى عليها التقويم فيما يلي:

أولاً: الشمول: بمعنى أن التقويم يجب أن ينصب على جميع جوانب المجال المقوم.

مثلاً: إذا أردنا تقويم المعلم، فالشمول يكون بتقويم جميع الجوانب المرتبة به (إعداد، تدريب، شخصيته، مادته العلمية...).

ثانياً: الاستمرارية: وتتحقق بمرافقة عملية التقويم للتلميذ طيلة فترة دراسته، على فترات متفاوتة كي تكون الأحكام المقدمة صادقة، مبنية على ملاحظات عديدة وتشخيص مستمر للنقائص والصعوبات الدراسية. وبذلك يسمح التقويم المستمر: - تشخيص نقاط الضعف في وقتها، واتخاذ الإجراءات الناجعة للعلاج . - تكوين صورة علمية واضحة عن مستوى التلميذ في كل مادة دراسية، كونها تبنى على ملاحظة مستمرة طيلة سنة دراسية أو أكثر. - الحصول على نتائج دقيقة وثابتة، كونها محصلة لعدة اختبارات على فترات متفاوتة.

ثالثاً: التكامل: بمعنى استخدام مختلف الوسائل المتاحة لتقويم جميع جوانب النمو عند المتعلم، بحيث تعمل هذه الوسائل في تكامل لإعطاء صورة كاملة وحكم دقيق عن المتعلم.

رابعاً: التعاون: ذلك أن التقويم لم يعد مقتصرًا على إحصاء كم المعلومات التي حصلها التلميذ، وهي مهمة هينة على المعلم الذي كان يقوم بها، بل أصبح التقويم يعنى بجميع جوانب النمو عند المتعلم ويتطلب وسائل متنوعة، الأمر الذي يستدعي تضافر جهود مجموعة من الأفراد (معلمين، التلميذ نفسه، إدارة المدرسة، ولي الأمر...) يتعاونون من أجل الحصول على تقويم شامل للمتعلم.

خامساً: التناسق مع الأهداف: بمعنى أن يكون هناك توافق بين التقويم ومفهوم المنهج الحديث وفلسفته وأهدافه.

سادساً: أن يكون التقويم اقتصادياً: والاقتصاد هنا مرتبط بوقت التلميذ والمعلم على حد سواء، وكذا جهد كل منهما بالإضافة إلى التكاليف. وذلك بأن يراعي التقويم وقت المعلم وجهده بحيث لا يأخذ منهما ما يصرفه عن أداء مهامه التعليمية الرئيسية، وكذا بالنسبة للتلميذ كي لا يصاب بالملل وينصرف عن

النشاطات الأخرى مثلا: ممارسة الرياضة... كما أن تكاليف التقويم يجب أن تكون معقولة ولا تأخذ الكثير من ميزانية التعليم.

سابعاً: أن يبنى التقويم على أساس علمي: بمعنى أن تتوفر وسائل التقويم على أهم الخصائص العلمية وهي: الصدق والثبات والموضوعية والتنوع والتمييز. وفيما يلي نوجز معنى كل عنصر:

➤ **الصدق:** ويقصد به أن تقيس وسيلة التقويم ما وضعت لقياسه.

الثبات: أن تعطينا الأداة نفس النتائج، سواء طبقت في صورتها الأولى لعدة مرات أو في صور مماثلة.

➤ **الموضوعية:** وتعني عدم تأثر نتائج التقويم بالعوامل الشخصية التي يتعرض لها المعلم، أو القائم على التقويم.

➤ **التنوع:** المقصود بالتنوع استخدام وسائل مختلفة، بحيث تعالج كل واحدة منها جانبا من جوانب شخصية المتعلم كي تعمل في تكامل على إعطاء صورة صادقة عن الجانب المقوم.

➤ **التمييز:** ويقصد به قدرة وسائل التقويم على إظهار الفروق الفردية بين التلاميذ والكشف عن ميولاتهم واتجاهاتهم ومهاراتهم، للتمكن من توجيههم دراسيا ومهنيا.

5- التقويم الذاتي:

وهو الذي يتيح للمتعلم فرصة تقويم أعماله ونشاطاته بنفسه، كي يتمكن من تحديد موقعه على المسار التعليمي/التعلمي، من خلال تحديد جوانب الضعف ومدى تحقق الأهداف المتوخاة، ليبلغ لاحقا مرحلة البحث عن استراتيجية فعالة تكسبه المهارة والقدرة على تغيير سلوكه أو حذف ما يشوبه من نقائص بهدف التغلب على عراقيل التعلم والتخلص من العوائق مع تدعيم جوانب القوة عنده.

وبذلك يقصد بالتقويم الذاتي: "تقويم التلميذ لنفسه أو المعلم لنفسه" (أحمد الوكيل وآخرون، 2007)

والتقويم الذاتي هو الأسلوب الذي اعتمدته التربية الحديثة من أجل الوصول بالمتعلم إلى:

-تحديد خط سيره لبلوغ الأهداف المنشودة.

-اكتساب الأهداف بصفة شخصية.

-أن يحدد موقعه على مسار التعلم، كي يقف على مدى تقدمه وتحصيله بالنسبة لمطالب التعلم: اتجاهات منهجيات، ومعارف.

ويرى (أحمد الوكيل وآخرون، 2007) أن التلميذ لا يستطيع القيام بهذه العملية إلا إذا تحقق لديه ما يلي:- أن يصل إلى درجة كافية من النضج تسمح له بإدراك جميع جوانب هذه العملية، وفهم أهدافها بوضوح واكتساب القدرة على تقدير تقدمه تقديرا سليما بعيدا عن التعصب للذات.

- أن يتم تشجيعه على القيام بهذه العملية، حتى يكون مقتنعا بها ومتحمسا لها.

- أن يدرّب عليها تدريباً كافياً حتى يقوم بها على أكمل وجه.

وبذلك يمكن القول أن عملية التقويم الذاتي تتطلب: النضج والتشجيع والتدريب. وبما أن العنصر الأول محقق لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة، يبقى علينا توظيف العنصرين الثاني والثالث وهو ما تسعى المداخلة الحالية إلى توضيحه بشكل عملي.

6- فوائد التقويم الذاتي بالنسبة للمتعلم: للتقويم الذاتي عدة فوائد ندرج

بعضها فيما يلي:

● **الشعور بالأمن:** فالمعلم أو المتعلم يكون مطمئناً أن عثراته تقوّم دونما عقاب، لأن التعديلات التي يطبقها على ممارساته تكون نابعة من قناعاته، فيتحسن مردوده التعليمي/التعلمي، إلى جانب أن الشعور بالأمن يزيد من ثقة الفرد بذاته.

● **الأمانة في الأداء:** حيث أن التقويم الذاتي يكسب المتعلم الأمانة فيما يصدره عن نفسه من أحكام كونه يقوم بهذه العملية دون رقيب خارجي غير ذاته، فيحدد مواطن القوة والضعف في ممارساته، ثم يصدر الأحكام الصائبة عنها.

● **دوام الأثر:** فالتقويم الذاتي يكسب المتعلم أنماطا سلوكية مرغوبة، ذات صلة بالمبادئ النفسية والتربوية الأساسية التي تترك أثرا بعيد المدى على شخصية المتعلم وممارساته، حيث يتجاوز وقت استخدام تلك الأدوات إلى مستقبله الدراسي والمهني.

● **تفادي التراكمات السلبية:** فتقويم الفرد لنفسه يسمح له باكتشاف أخطائه والتخلص منها في الوقت المناسب، وهذا بدوره يؤدي إلى تعديل سلوكه وسيره في الاتجاه الصحيح.

● **تقبل نقد الآخر:** بتقويم المتعلم لنفسه يكتشف أخطاءه ويسلم بها، فتتكون لديه قبلية تقبل نقد الآخرين طالما أنه تعود انتقاد نفسه وتصحيحها، "رحم الله امرء عرف قدر نفسه" .

● **تعلم التسامح:** فالخبرة التي يكتسبها الفرد من تقويمه لذاته، تجعله يدرك أنه لكل فرد أخطاءه، وأنها قابلة للتصحيح، وبذلك فالخطأ ليس حجة للنشهير بالآخرين أو التقليل من شأنهم، وأنه يمكن أن يقع في موقف مماثل.

● **تحمل المسؤولية:** حيث أن عبء اكتشاف الأخطاء وتصحيحها الذي يلقي به التقويم الذاتي على عاتق المتعلم، يجله لاحقا قادرا على تحمل المسؤولية ويكسبه الثقة بنفسه.

7- خطوات التقويم الذاتي عند المتعلم:

✚ أن يكون لدى المتعلم سجلا أو بطاقات يدون فيها نتائج كل نشاط أنجزه، الوقت المستغرق لذلك، والصعوبات التي واجهته، بحيث يعود إليها وقت إجراء مقارنة النتائج المختلفة.

✚ تسجيل الأهداف التي يتمكن المتعلم من الوصول إليها مع تحديد عوامل الضعف.

✚ تسجيل مدى التقدم أو التأخر طوال المسار التعليمي، بحيث يبني المتعلم حكمه اعتمادا على ذاته .

✚ مقارنة المتعلم لتحصيله الحاضر بالسابق، لعدة فترات طويلة مساره الدراسي، كي يحدد مقدار تقدمه أو تأخره أو ثبات مستواه.

✚ مقارنة المتعلم لنتائج أعماله بأعمال غيره من التلاميذ حتى يعرف مكانه بالنسبة لمجموعته أو فصله.

✚ اعتماد المتعلم على قناعاته الذاتية في تقويم أعماله، وأن يدرك بأن الأحكام التي يصدرها نسبية وليست مطلقة.

لما تأكيدنا على ضرورة التقويم الذاتي لطلبة المدرسة العليا لأساتذة؟

لأن احتكاكنا المستمر بطلبة المدرسة العليا للأساتذة واتصالنا المباشر بهم، واستماعنا إلى انشغالاتهم بحكم تخصصنا، أفضى إلى أن هؤلاء الطلبة يعانون من العديد من المشكلات التعليمية من بينها:

- عدم القدرة على توظيف المعلومات التعليمية المكتسبة.
- فوبيا الامتحانات بسبب التردد وعدم الثقة بالنفس، ما يؤدي بهم إلى الغش.
- انعدام العمل الجماعي.
- ضعف منهجية البحث والتقصي لديهم.
- عدم القدرة على التخطيط لأجل تعلم فعال.
- عدم القدرة على إدارة الوقت .
- ضعف القدرة على تحليل المعلومات ونقدها.

كل هذا وغيره دفعنا للتفكير في التقويم الذاتي كعنصر فعال من عناصر الرفع من جودة التعليم والتعلم، كونه يتيح الفرصة للطلاب للتأمل في ممارساته، وتقييم ذاته ومدى قدرته على التعلم، وبلوغ مكان ضعفه لتعديلها، ومكامن قوته لتدعيمها، لنجعل منه طالبا متمكنا من تعلمه، قادرا على تحمل مسؤولية ممارساته من خلال وضع أهدافه ومتابعة تحقيقها.

وبموجب ذلك تم اقتراح "بطاقة تقييم مهارات الدراسة من وجهة نظر المتعلم" لأننا لمسنا فيها إلماما بمختلف الجوانب التي شهدت خلا لدى الطلاب، مع العلم أنه تم تنقيحها وتصحيح ما لوحظ بها من نقائص وأخطاء، مع العلم أن البطاقة مستمدة من "دليل أدوات جمع البيانات لدراسة التقييم الذاتي" نقدمها فيما يلي:

بطاقة تقييم ذاتي لمهارات الدراسة للمتعم.

الهدف من الأداة : تقييم مهارات الدراسة من وجهة نظر المتعلم.

مستخدم الأداة : عينة ممثلة من الطلاب وتطبق على كل واحد منهم على حدة.

تعليمات التطبيق: عزيزي الطالب/الطالبة

تعرض عليك مجموعة من العبارات، كل منها تصف طريقتك في التعلم والدراسة، وأسلوبك في التعامل مع المادة الدراسية التي حددتها في البيانات الأساسية في الصفحة السابقة، ولا شك أن هذه الطرائق والأساليب لا يتساوى فيها الطلاب جميعاً بل يختلف كل طالب عن الآخر من حيث درجة وجود هذه الأساليب والطرائق.

والمطلوب منك أن تقوم بالخطوات التالية:

1 -اقرأ كل عبارة من العبارات التي يتضمنها هذا الاستبيان قراءة جيدة.

2 -أجب عنها وفقاً لما هو موجود عندك بالفعل.

3 -لا تترك عبارة بدون إجابة .

4 -توجد (4) خانات:

• ضع علامة (√) تحت خانة(دائماً) إذا وجدت المعنى المتضمن في العبارة ينطبق عليك بدرجة كبيرة

• ضع علامة (√) تحت خانة(غالبا) إذا وجدت المعنى المتضمن في العبارة ينطبق عليك في كثير من الأحيان.

• ضع علامة (√) تحت خانة (أحيانا)إذا وجدت المعنى المتضمن في العبارة لا ينطبق على حالتك دائما.

• ضع علامة (√) تحت خانة (نادرا) إذا وجدت المعنى المتضمن في العبارة لا ينطبق على حالتك في كثير من الأحيان

ضع علامة واحدة تحت خانة واحدة من الخانات الأربع الموجودة أمام كل عبارة. وشكرا على تعاونك.

البيانات الأساسية:

إسم الطالب:

الملح:

التخصص:

السنة:

_____ / _____ / _____

تاريخ

دائما غالبا أحيانا نادرا

العبارة

(أ) التخطيط:

١ أضع أهدافاً أحاول تحقيقها قبل قراءة أي موضوع دراسي ☐ ☐ ☐ ☐ .

- ٢ أخطط بوضوح ودقة لمسار عملي. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٣ أقوم بوضع خطة منظمة أثناء العمل. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٤ احدد مجموعة من الخطوات حتى أصل إلى الحل الصحيح. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٥ أعطى لكل مادة الوقت اللازم الذي تحتاجه للذاكرة. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٦ أضع جدولاً للذاكرة أحاول أن التزم به وأنفذه مهما كانت الظروف. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٧ أحدد أهدافاً عامة وأهدافاً فرعية عند البدء بتعلم أي موضوع دراسي. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٨ أقوم بصياغة أهدافي وحاجاتي الشخصية لكي أقوم بتحقيقها. ☐ ☐ ☐ ☐

(ب) المراجعة:

- ٩ أقوم بمراجعة إجاباتي أثناء الامتحان. ☐ ☐ ☐ ☐
- ١٠ أقوم بمراجعة خطواتي أثناء الحل خطوة تلو الأخرى. ☐ ☐ ☐ ☐
- ١١ أراجع نفسي باستمرار لأتمكن من استنتاج العلاقات الهامة بين الجزئيات المختلفة. ☐ ☐ ☐ ☐
- ١٢ أراجع عملي للتأكد من أنني أدبته على خير وجه وبصورة صحيحة. ☐ ☐ ☐ ☐
- ١٣ أراجع الملاحظات التي دونتها في دفثري قبل الامتحان. ☐ ☐ ☐ ☐
- ١٤ أقوم بمراجعة عامة لدروسي من وقت لآخر. ☐ ☐ ☐ ☐
- ١٥ أحرص أعمالي باستمرار. ☐ ☐ ☐ ☐
- ١٦ أراجع دروسي التي أخذتها في المدرسة يومياً. ☐ ☐ ☐ ☐
- ١٧ أراجع خطوات الحل حتى أتأكد من صحته. ☐ ☐ ☐ ☐

(ج) إدارة المعلومات:

- ١٨ أستطيع أن أوجه ذاتي أثناء تعليمي. ☐ ☐ ☐ ☐
- ١٩ أستطيع أن أتحكم في درجة إتقان ما أتعلمه. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٢٠ أعتبر نفسي جيداً في الحكم على مدى فهمي للبيانات. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٢١ أقوم بربط الأفكار الجديدة بأفكار سابقة مرت بخبرتي لمساعدتي على تذكر المعلومات. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٢٢ أعرف متى تكون الإستراتيجية التي استخدمها أكثر فاعلية. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٢٣ أوظف المعلومات في تحسين عملية التعلم الذاتي. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٢٤ أتذكر ما سبق من خبرات للاستفادة في الموقف التعليمي الحالي. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٢٥ أعيد تقييم معلوماتي عندما أجد نفسي مضطرباً. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٢٦ أدون ملاحظاتي عن المناقشات الصفية. ☐ ☐ ☐ ☐

(د) إدارة الوقت والبيئة الدراسية:

- ٢٧ أخطط للاستفادة من وقتي في المذاكرة إلى أقصى درجة ممكنة. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٢٨ أسأل زملائي عن بعض الأشياء التي لا أستطيع أن أفهمها. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٢٩ أذاكر دروسي أولاً بأول مستغلاً أوقاتي جيداً. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٣٠ أذاكر ساعتين على الأقل يومياً من بداية العام الدراسي. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٣١ أعطي لكل مادة الوقت اللازم للمذاكرة. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٣٢ أحاول الاستفادة من زملائي أثناء مذاكرتي. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٣٤ أنظم وقتي لأحقق أهدافي بأفضل صورة ممكنة. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٣٥ استفيد من الإمكانيات البيئية لتحسين عملية التعلم. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٣٦ أستعين بأستاذي وزملائي عندما تواجهني مشكلة ما في فهم موضوع دراسي. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٣٧ لا أترك جزء صعباً فيما أتعلمه دون فهمه جيداً ☐ ☐ ☐ ☐
- عن طريق الاستعانة بزملائي. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٣٨ أبتعد عن الأشياء التي قد تشتت انتباهي عند الاستذكار. ☐ ☐ ☐ ☐

(هـ) التنظيم:

- ٣٩ بعد قراءة أي موضوع دراسي أقوم بتصنيف المفاهيم الأساسية التي يحتويها. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٤٠ أحاول الربط بين عناصر الموضوع الدراسي لكي يسهل علي تذكرها. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٤١ يسهل علي تذكر المعلومات الدراسية لأنني أنظمها جيداً. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٤٢ أفضل تقسيم الموضوع الذي سأذاكره إلى أجزاء ثم أتناول كل جزء منفصلاً. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٤٣ أنظم وقتي لأحقق أهدافي بأفضل صورة ممكنة. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٤٤ أصنف المعلومات جيداً وأنظمها في خطوات مرتبة. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٤٥ أرتب المعلومات التي يحتويها الدرس حتى يسهل علي فهمها. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٤٦ أقوم بالتنظيم الجيد للمعلومات. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٤٧ أحاول تلخيص المقررات الدراسية حتى أستطيع فهمها واسترجاعها. ☐ ☐ ☐ ☐

(و) المراقبة الذاتية:

- ٤٨ أقوم بتصويب أخطائي فور معرفتي بها. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٤٩ أتابع مقدار تقدمي في الحل. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٥٠ أتابع مقدار تقدمي من خلال رؤية مدى تحقيقي لأهدافي الفرعية. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٥١ أعدل وأغير من استراتيجياتي عندما أفشل في الموضوع. ☐ ☐ ☐ ☐

- ٥٢ أحاول أحيانا الاستفادة من الاستراتيجيات التي أستخدمها في التعلم. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٥٣ أسأل نفسي إن كنت قد حققت جميع أهدافي بشكل صحيح. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٥٤ أجد نفسي متوقفا عن التعلم لاختبار مدى فهمي للمعلومات. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٥٥ أعرف مواطن القوة والضعف في مهاراتي المعرفية وقدراتي العقلية. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٥٦ أتوقف وأعيد التفكير في الخطوة التي قمت بها بالفعل. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٥٧ عندما أنتهى من حل المشكلة أسأل نفسي عن مدى صحة الحل. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٥٨ افحص عملي دائما أثناء أدائه. ☐ ☐ ☐ ☐

(ز) التفكير الناقد:

- ٥٩ أدقق دائما في الأشياء التي أسمعها أو أقرأها في المقرر الدراسي، حتى أقرر إذا كانت مقنعة أم لا. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٦٠ عند دراسة نظرية أو موضوع جديد أحاول البحث عن القرائن والأدلة التي تثبت صحتها من عدمه. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٦١ قبل أن أدرس مادة دراسية لمقرر جديد فإنني في الغالب أنصفحه لأستبين مدى تنظيم معارفه. ☐ ☐ ☐ ☐
- ٦٢ أحاول توسيع أفكارى المرتبطة بما أتعلمه في المقرر الدراسي. ☐ ☐ ☐ ☐

طريقة حساب الدرجات:

- تتم الإجابة على كل عبارة من عبارات أداة جمع البيانات، وحساب درجة كل عبارة فرعية كالتالي:

مستوى التقدير	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا
الدرجات	4	3	2	1

- يتم حساب متوسط درجات العبارات الخاصة بالممارسة الواحدة للوصول إلى مستوى التقدير لهذه الممارسة على حدة وفقا للجدول التالي:

متوسط الدرجات	التقدير
١ - ١,٥	1
١,٦ - ٢,٥	2
٢,٦ - ٣,٥	3
٣,٦ - ٤	4

الخاتمة والتوصيات:

شهدت السنوات الأخيرة ثورة نقدية على التعليم التقليدي، بسبب عجزه عن تحقيق الجودة في التعليم التي اعتبرها النظام العالمي الجديد معيارا أساسيا للفوز بالاعتماد العالمي، لما أيقنوا أن التعليم الجيد هو الملاذ الآمن لتحقيق التنمية القومية المستدامة، كونه البديل الوحيد المضمون عن الموارد الطبيعية التي بدأنا نشهد زوالها. لذلك تزايد الاهتمام بتطوير التعليم والارتقاء بجودته، والذي أفضى بدوره إلى ضرورة تجويد عملية التقويم، لأنها روح البرامج التربوية وأداتها في تشكيل النموذج التربوي المنشود، ورفع كفايته وفاعليته. ذلك أن التعلم النوعي الذي يرتقي بالمتعلم من الجمود التعليمي القائم على التلقين والحفظ، إلى حيوية التعلم القائمة على الاستكشاف والبحث والتحليل والتعليل وحل المشكلات، يتطلب استراتيجيات وأدوات تقويم حديثة من بينها: إستراتيجية التقويم الذاتي التي تركز على ما اكتسبه الطالب بصورة فعلية واقعية بعيدا عن الحفظ والاستذكار، وتعمل على ترسيخ مبادئ التفكير الإبداعي والنقدي لديه، وتغيّر من اتجاهاته نحو التعلم بأن تزيد من دافعيته وثقته بنفسه، فتمكّنه بذلك من صفّ مهارات العقلية التي تسمح له ب: بلورة الأحكام، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات، والتي تقوده حتما إلى التعامل الفعال مع معطيات عصر المعلوماتية والانفجار المعرفي.

وبما أن الإصلاح لا يوتي ثماره إلا إذا انطلق من القاعدة، ركزنا على ضرورة تطوير منظومة التقويم في مهدها- المدرسة العليا للأساتذة- لأنها المنبع الذي يتخرج منه أساتذة المستقبل والمحققين الفعليين لأسس التقويم الموضوعي الذي يضمن عنصر الجودة في التعليم.

كل هذا وغيره دفع بنا إلى تقديم التوصيات التالية، علّها تجد صدًى إيجابيا لدى صانعي القرارات التربوية في الجزائر من أجل تطوير عملية التقويم في المدارس العليا للأساتذة بما يوافق التقدم العلمي والتقني، ومتطلبات عصر المعرفة. وهذه التوصيات هي:

- ضرورة تطوير منظومة التقويم بناء على المعايير الدولية الحديثة.

- إعلام الطلاب بالتوجهات الحديثة في التقويم، إلى جانب الوسائل والأدوات التي تحققها.

- تدريب الطلاب على الوسائل الحديثة في التقويم، عن طريق تفعيلها ضمن أسلوب التقويم الذاتي.

- تدريب الطلاب على كيفية بناء اختبارات التقويم الموضوعي.
- استغلال دروس الإعلام الآلي المبرمجة لطلاب المدارس العليا للأساتذة، من أجل تدريبهم على كيفية استخدام الحاسوب في عملية التقويم وبناء الاختبارات، وكذا تدريب الطلاب على برامج التحليل الإحصائي الدقيق لنتائج المتعلمين مثل: برنامج spss .

- ضرورة اشتراك المدارس العليا للأساتذة في البنك العالمي للأسئلة، واستغلاله في تدريب الطلاب على التقويم المبني على معايير دولية.
وفي الأخير نرجو أن تتضافر جهود كل المنتمين إلى المجال التربوي، لأجل بناء منظومة تقييمية ترقى بطلاب المدارس العليا للأساتذة إلى المستوى العالمي المنشود، لأننا نعتبر التقويم أهم حلقة في سلسلة التكوين.

المراجع المعتمدة:

- 1- أنور عقيل، نحو تقويم أفضل، دار النهضة العربية، ط1، مصر، 2001م.
- 2- ابن المنظور، لسان العرب، المجلد 12، دار صادر بيروت، 1956م.
- 3- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، دليل أدوات جمع البيانات لدراسة التقييم الذاتي. www.naqaae.org
- 4- حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م.
- 5- سرحان الدمرداش، المناهج المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1979.
- 6- صلاح الدين محمود علام، دليل المعلم في تقويم الطلبة في الدراسات الاجتماعية، دار الفكر العربي القاهرة، 1977م.
- 7- كمال كامل أبو سماحة، اتجاهات حديثة في التقويم التربوي، مجلة التربية، العدد 83، 1987م.
- 8- محمود عبد الحليم حامد منسي، التقويم المعرفي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998م.
- 9- ميلود زيان، أسس تقنيات التقويم التربوي (مع نماذج وأنشطة تطبيقية)، منشورات تالة مطبعة هومة، 1998.
- 10- محمد صالح خطاب، صفات المعلمين الفاعلين (دليل للتأهيل والتدريب والتطوير)، دار المسيرة للنشر، 2007م.